

مَفْهُومُ السَّكْتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ
وَأَثَرُهُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى

**Concept of Reticence
in Arabic and Its Impact
on Parsing and Content**

م.د. علي سعيد جاسم الخيكاكي

الكلية التربوية المفتوحة

مديرية تربية بابل

Lecturer Dr. Ali S. AL-Kheigani
Educational Directorate Babylon
Open educational college

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ABSTRACT

The nature of the syntax, what it is and its significance depend on the phonetic phenomena constituting musical tinges concerned with the context. Such phenomena called acoustic pauses .Reticence is one of these pauses contributing accuracy to phonetic performance and recitation in accordance with the circumstances.

For the importance of reticence in the two poles of linguistic communication: structure and content, as they are one complete unit, it is to survey such a term in light of the linguistic use . The current study runs into different sections, the first is to define the term linguistically and etymologically, then the reticence and pause, the partial, pause and rest, reticence and parsing, letters substitution for reticence, reticence place, reticence and content, semantic intension in reticence. Such phonetic phenomena are too entangled to differentiate between them; pause, reticence, the disjoined and rest all refer to interrupt a speech though different in synchronizing. Pause is what is best to resume and stretch to what precedes it and it is no need to what comes next. What attracts the heed is that Arabic language grants us specific devices in writing that take place of such phonetic phenomena and perform their functions, particularly, in the Glorious Quran script.

التعريف بالمصطلح

السكُّتُ في اللغة من سَكَتَ، يُقال: سَكَتَ الصائتُ يسكُتُ سَكوتًا إذا صَمَتَ، والاسمُ من سَكَتَ السَكْتَةَ، والسكُّتُ من أصول الأَلْحانِ شبه تنفُّسٍ بين نغمَتين من غير تنفُّسٍ: يُراد بذلك فصل بينهما^(١).

وهذا المعنى اللغوي موصولُ الصلَّةِ كُلِّها بما ذهبَ إليه علماءُ التجويد، في تعريفهم للسكْتَةَ، فالسكُّتُ عندهم: قطعُ الصوتِ على الحرفِ الساكنِ، دون زمنِ الوقفةِ عادةً، من غير تنفُّسٍ بَنِيَّةٍ الاستتِفافِ في الحالِ، وحددوا مقدارَ السكْتَةِ من حيث الزمنِ بحركتين^(٢).

أمَّا في الاصطلاح فالسكُّتُ هو عبارةٌ عن قطعِ الصوتِ زمنًا هو دون زمنِ الوقفِ عادةً، من غير تنفُّسٍ^(٣)، ومن هذا المعنى جعل علماءُ التجويد السكْتَةَ توقُّفَ القارئِ عن إصدارِ الصوتِ اللغوي في تتابعِ إصداره السلسلَةِ المنطوقَةِ وذلك في غير موطنِ الوقفِ، وتحدَّدُ في العادة بزمنٍ أقلَّ من زمنِ الوقفِ الطبيعي الذي يكونُ في آخرِ الجُملةِ، أو عند رؤوسِ الآيِ، فالسكُّتُ عندهم قائمٌ على الزمنِ^(٤).

ومَّا ذكروه في هذا الموضوع مُستعملينَ مصطلحَ السكْتِ، قراءةً عاصمَ برواية حفص قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦)، لتفويت الإِدغامِ في الموضوعين، والإِدغامُ لغةُ العربِ، قال سيبويه: «النون تُدغمُ مع الراءِ؛ لِقُرْبِ المخرَجينِ على طرفِ اللسانِ... وذلك قولُكَ مَنْ رَاشِدٌ، وَمَنْ رَأَيْتَ»^(٧)، قال ابنُ خالويه: «قولهُ تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أجمعُ القُرَّاءِ على قراءتها بالوصلِ والإِدغامِ، إلا ما رواه حفص عن عاصمٍ بقطعها، وسكْتَةِ عليها، ثمَّ يبتدئُ: راقٍ...»^(٨). وتوجيه هذه القراءة، ما ذكره أبو حيان من أنَّ حفصًا قصد أن لا يتوهم أنَّها كلمةٌ واحدةٌ، فسكَّتْ سَكْتًا لطيفًا، لِيشعرَ أنَّها كلمتان^(٩).

فالسكّنة أخفُّ من الوقفة، وأدنى منها زمناً، وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، إشعاراً بأن ما يسبقها من الكلام مرتبطٌ أشدَّ ارتباطاً بما يلحقها ومتعلّقٌ به، والقاعدة عند كمال بشر أنّها تكون مصحوبةً بنغمة صاعدةً دليلاً على عدم تمام الكلام، وعلامتها في الكتابة (ء)^(١٠).

ولعلَّ هذا الكلام مُستفادٌ من كلام لأحمد زكي باشا، في حديثه على علامات الترقيم، إذ بسط القول في بعض هذه العلامات، بالاستناد إلى أنواع الوقف من ناقص، وكافٍ، وتام، والسكت عنده يُقابل الوقف الناقص الحاصل بسكوت المتكلِّم أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً لا يحسن معه التنفُّس، وعلامته شولة (ء)^(١١).

السكت والوقف

وُصِفَ الوقفُ بأنّه فنٌّ جليلٌ، وبه تعرف كيفية أداء القرآن؛ إذ يترتّب عليه فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تنبني معاني الآيات^(١٢)، وهو عند السيوطي قطع الصوت عن الكلمة زمناً يُنفّس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا في ما اتصل رسماً^(١٣). فالمقياسُ إذن أنّ الكلام إذا كان متعلّقاً بما بعده فلا يُوقَفُ عليه، وإن لم يكن كذلك فالمُختارُ الوقوفُ عليه^(١٤)، فلا تكون الوقفة ولا تتحقّق إلاّ عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، ونعني بذلك أنّ تكون بنية المنطوق مؤلّفةً على وفق قواعد اللغة ومُتسّقةً الوحدات في نظمٍ خاصٍ يُطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب مقتضى الحال^(١٥).

والسكّنة بخلاف الوقفة يمكن إعمالها، ويجوز إهمالها، وإن كان إعمالها أولى، وتقعُ السكّنة في النطق الصحيح في نماذجٍ مُعيّنة من التراكيب، تلك هي النماذج التي

تتنظّم طرفين يكوّنان وحدةً متكاملةً، ولا يستغني أحدهما عن الآخر، على وفق هيات تركيبها، ودلالة المنطوق كله^(١٦). وعلى هذا يمكن أن نُجمل ما افترق به السكت عن الوقف في ثلاثة أشياء: أوّلها: أن السكت لا تنفس فيه، في حين أن التنفس ركن في الوقف. ثانيها: أنه أقل من الوقف في المدة. ثالثها: أنه يرد في جزء الكلمة كما يرد في آخرها، في حين لا يأتي الوقف إلا في آخر الكلمة^(١٧).

وحقيقة الأمر أن علاقة السكت بالوقف علاقة الخاصّ بالعام، فكل سكت وقف، والعكس غير صحيح، فما حسن الابتداء بعده سمي وقفًا، وما لم يحسن الابتداء بما بعده سمي سكتًا.

السكت والمفصل

مفاصل الكلام هي المواضع التي يجوز عندها قطع السلسلة النطقية، فينقسم السياق بهذا على دفعات كلامية، تُعدّ كل دفعة منها إذا كان معناها كاملاً واقعة تكليمية منغزلة^(١٨). أمّا إذا لم يكن معناها كاملاً، كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلاً، فإن الواقعة التكليمية حينئذٍ تشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة^(١٩). وبعبارة أخرى المفصل هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما، وبداية آخر^(٢٠).

وهناك في اللغات ثنائيات صغرى، لا يميّز الواحد منها من الآخر إلا موضع المفصل، ولذلك سمّاه اللغويون (فونيم المفصل)^(٢١)، وهذا مُستخدم في الفصحى والعاميات العربية استخدامًا فونيميًا للتمييز بين المعاني، ومن ذلك قراءة: الحمد لله رب العالمين (برفع رب) فإنّها تُقرأ: الحمد لله رب العالمين، وإنّ قراءة الجرّ تُقرأ: الحمد لله رب العالمين^(٢٢).

يَتَّضِحُ من ذلك أنَّ المفصل يشتمل الوقف والسكت، فإنَّ صحَّ الابتداء بها بعد القطع لتمام الكلام قبله دلَّ هذا على مكان الوقف، وإنَّ لم يُجْزِ الابتداء بعد القطع لعدم تمام الكلام، أو لتعلُّق ما قبله بها بعده دلَّ هذا على مكان السكت.

السكت والاستراحة

الاستراحة هي مجرد وسيلة صوتية لمنح الكلام خاصية الاستمرارية، عند مثل الوقفة أو السكتة في فقراتها الزمنية، فهي فرصة لمجرد أخذ النفس، أو ما يُسمَّيه بعضهم (سرقة النفس)، ولا قواعد ضابطة لها، ويتوقَّفُ تفعيلها على قدرة المتكلم وعلى مدى فهمه واستيعابه لقواعد اللغة، وهي في حاجة إلى خبرة ودربة، حتَّى لا يمتد في مُدَّتِها الزمنية إلى ما يشبه السكتة، فيفسد المعنى، إذ لا يلحظها السامع غير المجرب أو يتوقَّع حدوثها^(٢٣). وربَّما كان القصد من هذه الاستراحة، عند قُرَّاء القرآن الكريم، الإمعان في التطريب والتلحين، وتلوين الصوت، لجذب المستمعين، وكسب انتباههم^(٢٤).

وصفوة القول: إنَّ الاستراحة هي قطع الصوت في أثناء أداء السلسلة الكلامية كما هي الحال في الوقف والسكت، إلاَّ أنَّ هذه الظواهر الصوتية انمازت أحدها من الأخرى بالمدَّة الزمنية التي استغرقها القطع.

السكت والإعراب

إنَّ للفواصل الصوتية -ولاسيَّما السكت- أثرًا بارزًا في دقَّة التحليل اللغوي على المستويات كافة، فهي عامل فاعل في تصنيف الجمل والعبارات إلى أجناسها النحوية المختلفة، وفي توجيه الإعراب^(٢٥)، فكيفيَّة النطق أو الأداء الصوتي لبعض

الأمثلة أو الآيات القرآنية، تُلقَى إلينا بأكثر من وجهٍ إعرابي. والمسوّغُ الحقيقيُّ لهذه الأوجهِ كِيفِيَّاتُ الأداءِ نَطْقًا، بما يلفُّ ذلك من ظواهر صوتيةٍ تمنحُ التراكيبَ ألوانًا موسيقيةً مُعَيَّنَةً تُرشدُ إلى تسويغِ هذا الوجهِ أو ذاك، وللسكتهِ بالذاتِ أثرٌ بالغُ الأهميةِ في هذا الشأن، ويتّضحُ لنا ذلك ممّا يأتي:

تقرأ الآيةُ الكريمةُ: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾^(٢٦)، برفعِ كلمةِ (السماءِ)، ويُفسَّرُ الرفعُ هنا على أنّ (السماءِ) معطوفٌ على الضميرِ (أنتم)، ونصبِ (السماءِ) على الاشتغالِ جائزٌ أيضًا بتقديرِ فعلٍ محذوفٍ، والوجهانِ صحيحان، ولا تتجاوزَ فيها على وفقِ ما تُجيزُهُ قواعدُ اللغةِ، والسكتهِ هي الفيصلُ في فهمِ هذينِ الوجهين، وتسويغِ جوازهما على وجهٍ دقيقٍ، ففي حالةِ رفعِ (السماءِ) يقتضي النطقُ سكتةً خفيفةً بعدها مصحوبةً بنغمةٍ صاعدةٍ، دليلًا على الاستفهامِ في هذا الجزءِ من الآيةِ، وتأتي بقيّتها توضيحًا لمضمونِ المقصودِ، أما في حالةِ النصبِ فلا سكتة، ولا إمكانيةً لوقوعها بعد كلمةِ (السماءِ) لاتصالها الوثيقِ بها بعدها^(٢٧). ومثالُ آخرُ قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢٨)، فإذا سَكَّتْنَا على كلمةِ (عليهم) كانَ تَعَلَّقَ (أربعينَ سنةً) بـ (يتيهونَ)، والمعنى على هذا أنها محرمةٌ عليهم أبدأً، أمّا إذا سَكَّتْنَا على (أربعينَ سنةً) كانَ تَعَلَّقَ الأربعينَ بـ (محرمةً)، وعلى هذا يكونُ المعنى أنها محرمةٌ عليهم أربعينَ سنةً، فالسكْتُ يكونُ بحسبِ التعلُّقِ. ومثالُ آخرُ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٢٩)، فُرِّتْ كلمةُ (الجن) بالنصبِ في روايةٍ، وبالرفعِ في روايةٍ أخرى، وكلتا القراءتينِ موافقةٌ للمعنى، فالنصبُ على أنّ الكلمةَ بدلٌ من سابقها المنصوبِ، أو هي مفعولٌ به مؤخَّرٌ، و(شركاء) مفعولٌ به ثانٍ مُقَدَّمٌ، ومن ثمَّ لا فصلَ بينهما في النطقِ، والرفعُ على أنّها خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، وعلى

هذا يقتضي النطق الصحيح سكتة خفيفة بين شَطْرِي الآية، أي بين كلمة (شركاء) وكلمة (الجن)^(٣٠). ومثال آخر قول الشاعر:

يا ليل الصب متى غدُه؟ أقيام الساعة موعده؟

فهناك رأيان في إعراب الشطر الآتي: الأول: قيل: إن (ليل) مبني على الضم في محل نصب على النداء (مجازاً) وهو نكرة مقصودة في هذا السياق، والصب مبتدأ وما بعده خبر له. الآخر: قيل: إن (ليل) منصوب بالفتحة لأنه مضاف، الصب مضاف إليه مجرور بالكسرة، والوجهان محتملان، وجائزان بحسب القواعد الثابتة للغة، ولكن يبقى تسويغها وبيان الفرق بينهما، وطبيعة هذا الفرق معتمداً على الأداء الصوتي، ويأتي دور السكتات هنا وما يُصاحبها من تنعيم عاملاً مهماً في بيان كل ذلك وتوضيحه بدقة. فبناء (ليل) على الضم بوصفه وحده منادى، يستلزم وجود سكتة تالية له، للفصل بينه وبين الجملة الاستفهامية بعده، وبدائها (الصب) بالرفع الواقع مبتدأ، أمّا النصب (ليل) على الإضافة فيعني أن النداء منصوب على العبارة (يا ليل الصب) كلها، وهنا أيضاً يقتضي الأمر وجود سكتة بعدها فاصلة بينها وبين جملة الاستفهام الجديدة البادئة هذه المرة بأداة الاستفهام (متى)^(٣١). وهكذا يتبين لنا بوضوح أن للتلوين النغمي للكلام المنطوق المتمثل بالسكتة أثراً فاعلاً في تصنيف الجمل والعبارات، وتوجيه إعرابها.

ما يقوم مقام السكت

الملاحظ مما تقدّم أن الحديث على السكتة ينبغي أن يقوم على وصف السلسلة المنطوقة من غير تأثر بصورة الرسم، فصلتها بالمشافهة لا بالكتابة، إذ الرسم يميّز بين الألفاظ بما فيه من فواصل.

ولقد ذكرنا في ما سبق أَنَّ القاعدة في السكته أَنْ تكونَ مصحوبةً بنغمةٍ صاعدةٍ دليلاً على عدم تمام الكلام وعلامتها الفاصلة (ء) (٣٢). بيدَ أَنَّ هناكَ وحداتٍ صرفيةً في حال ذكرها تؤدِّي معنى الفاصلة (ء) أو السكته خَصَّتْهَا الْعَرَبِيَّةُ عَلَى وَفْقِ وَاقِعِهَا اللُّغَوِيِّ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى قِيَمَةٍ مِنْهَا، وَتَعْضِيداً مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ نَذَكُرُ مِنْهَا:

١. إلاً: من الحروف التي تؤدِّي وظيفة السكته أو الفاصلة (إلاً)، من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (٣٣)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ﴾ (٣٤).

٢. ألا: ورودها كثير، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٥).

٣. ما الإبهامية (٣٦) الواردة في بعض التعبيرات، مثل (نوعاً ما) و (شكلاً ما) و (هوناً ما) و (مثلاً ما) الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٣٧).

٤. الواو: في بعض دلالاتها، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٣٨)، ومنه أيضاً: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٣٩).

وصفوة القول: إنَّ العربيَّة فيها وحداتٌ صرفيَّة تؤدِّي وظائف علامات الترتيم، ومهما يكن فإنَّ السكتَ واقعٌ لغويٌّ نحسُّ به نطقاً ومُشافهةً، إلاَّ أننا نحتاج إلى ما يُشيرُ إليه كتابةً وخطاً، ولعلَّ العربيَّة تزخرُ بوحداتٍ صرفيَّة تُؤدِّي بها هذه السكتات، ضمنها ما ذكرناه، فهي أشبه ما تكونُ بعلامات الترتيم المعروفة لدينا، ومن هذه الأدوات أيضاً، ضمير الفصلو إذ و بل ولكن، وغيرها، يحتاج ذلك إلى دراسة شاملة تستقصي هذه الأدوات، وتبسط الضوء على دلالاتها.

مواضع السكت

تقعُ السكتة في النطق الصحيح في نماذجٍ مُعيَّنة من التراكيب شريطة أن تتنظَّم هذه النماذجُ طرفينِ يُكوِّنانِ وحدةً مُتكاملةً، ولا مجال لاستغناء أحدهما عن الآخر على وفق هيات تركيبها ودلالة المنطوق كلِّه، ومن هذه التراكيب وأوضحها ما يأتي:

١. الجمل الاستفهامية: ظهرت إمكانية وقوع سكتة خفيفة في الجمل الاستفهامية تكون بين طرفيها، أي بين الاستفهام وجوابه، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾^(٤٠).

٢. الجمل الشرطية: وتكون أيضاً بين الجواب والشرط في الجمل الشرطية، وهذا دليل على أنها واصلةٌ بناءً و تركيباً، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤١).

٣. تَحَدَّثُ السَّكْتَةُ بَعْدَ حَرْفِ الإِضْرَابِ (بَل)، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٤٢).
٤. مِنَ الْمُمْكِنِ وَقُوعُ سَكْتَةٍ خَفِيفَةٍ بَعْدَ الصَّيْغَةِ الصَّرْفِيَّةِ (قُل)، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾^(٤٣)، فَكَأَنَّ ضَمِيرَ الْفَصْلِ جَاءَ مُجَاوِرًا لِهَذِهِ السَّكْتَةَ.
٥. قَدْ تَقَعَّ السَّكْتَةُ بَيْنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَالْمُبْدَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾^(٤٤)، وَقَوْلُنَا: أَعْجَبَنِي أَخُوكَ عِلْمُهُ.
٦. بَعْدَ حَرْفِ الْجَوَابِ (نَعَمْ)، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾^(٤٥).
٧. بَعْدَ (لَا) الزَّائِدَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٤٦)، ف (لَا) - عَلَى قَوْلٍ مِنَ الْأَقْوَالِ - زَائِدَةٌ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ، وَالسَّكْتَةُ وَاجِبَةٌ بَعْدَهَا لِتَمْيِيزِهَا مِنْ (لَا) النَّافِيَةِ لَوْ اتَّصَلَتْ.

السكْتُ وَالْمَعْنَى

سَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَى أَمْهِمِيَةِ الْفَوَاصِلِ الصَّوْتِيَّةِ، وَلَا سِيَّما السَّكْتَاتِ فِي صِحَّةِ الْأَدَاءِ الصَّوْتِيِّ، وَتَجْوِيدِهِ، وَفِي التَّحْلِيلِ النُّحْوِيِّ الدَّلَالِيِّ لِلتَّرَاكِيْبِ، فَالْأَدَاءُ الصَّحِيْحُ لِهَذِهِ الْفَوَاصِلِ يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَثِيْقًا بِالتَّرَاكِيْبِ وَمَا تَنْتَظِمُهُ مِنْ قَوَاعِدٍ أَوَّلًا، وَالْمَعْنَى الَّذِي تُفْصِحُ عَنْهُ هَذِهِ التَّرَاكِيْبُ ثَانِيًا، فَالتَّرَكِيْبُ وَالْمَعْنَى مُتَلَازِمَانِ، فَإِذَا صَحَّ التَّرَكِيْبُ صَحَّ الْمَعْنَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ التَّرَاكِيْبِ الصَّحِيْحَةِ فُرْصًا أَوْ سَعَّ لِمَعَانٍ سِيَّاقِيَّةٍ مُنَوَّعَةٍ، وَلَكِنَّهَا جَمِيْعًا تَنَازَرُ فِي بَيَانِ الْمَعْنَى الْعَامِ لِلْمَنْطُوقِ، وَهِنَا تُؤْتِي الْفَوَاصِلُ الصَّوْتِيَّةُ عَامِلًا مُهْمًا فِي الْإِنْفِصَاحِ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي السِّيَّاقِيَّةِ^(٤٧).

وقد يُؤدِّي اختلاف النحويين في التركيب النحوي إلى اختلاف في مفاصل الكلام، من ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤٨)، فالمشهور في هذه الآية وقفان: الأول: على قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾، والآخر: على قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، قال ابن كثير: «من القُرَّاء من يقفُّ على قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾ وابتدئ بقوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، والوقف على قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أولى للآية التي ذكرناها؛ لأنَّه يصيرُ قوله تعالى: ﴿هُدًى﴾ صفةً للقرآن، وذلك أبلغ من كونه فيه هُدىً، وهُدًى يحتملُ من حيث العربيَّة أن يكون مرفوعاً على النعت، ومنصوباً على الحال»^(٤٩).

وذكر السخاوي ذينيك الوجهين، ثمَّ أشار إلى أنَّ الوقفَ على ﴿لَا رَيْبَ﴾ وقفٌ تام، وأنَّ الوقفَ على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وقفٌ كافٍ. فالوقوفُ على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يدلُّنا على أنَّ المعنى أنَّ الكتاب نفسه هُدىً، وأمَّا الوقوفُ على ﴿لَا رَيْبَ﴾ فلا يكونُ الكتاب نفسه هُدىً، بل يكونُ فيه هُدىً، والأوَّلُ أولى لما تكرر في القرآن الكريم من أنَّ القرآن الكريم نورٌ وهُدًى^(٥٠).

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾^(٥١)، قال ابن جني: «فإذا كان... ﴿أُخْفِيهَا﴾ بمعنى أظهرها، فاللامُ في قوله تعالى ﴿لِتُجْزَىٰ﴾ مُعلَّقةٌ بنفس ﴿أُخْفِيهَا﴾ ولا يحسُنُ الوقفُ دونها، وإن كانت من معنى الإخفاء والستر، فاللامُ مُتعلَّقةٌ بنفس ﴿آتِيَةٌ﴾؛ أي: إنَّ الساعةَ آتيةٌ لتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ، أكادُ أخفيها، فالوجهُ أن تقفَّ بعد ﴿أُخْفِيهَا﴾ وقفه قصيرة، أمَّا الوقفة؛ فثلاثاً يُظنُّ أنَّ اللامَ مُعلَّقةٌ بنفس ﴿أُخْفِيهَا﴾ وهذا ضدُّ المعنى؛ لأنَّها إذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء، إنَّما الجزاء مع ظهورها، فأما قصر الوقفة؛ فلأنَّ اللامَ مُتعلَّقةٌ بنفس ﴿آتِيَةٌ﴾ فلا يحسُنُ إتمامُ الوقف دونها لأنَّ اتصال العامل بالمعمول فيه»^(٥٢).

من ذلك أيضاً السكت على الساكن قبل الهمز، قال ابنُ مجاهد: «كان حمزة يسكت على الياء من (شيء)»^(٥٣) قبل الهمزة سكتة خفيفة ثم يهمز، وكذلك يسكت على اللام من (الأرض)^(٥٤)... وما أشبه ذلك»^(٥٥).

والحجّة لحمزة في ذلك أنه أراد بهذه الوقيفة التي وقفها تحقيق الهمز، وتبيينها، فجعل الهمزة بهذه الوقفة التي وقفها قبلها على صورة لا يجوز فيها معها إلا التحقيق؛ لأنّ الهمزة صارت بالوقيفة مضارعةً للمبتدأ بها، والمبتدأ بها لا يجوز تخفيفها، ألا ترى أنّ أهل التخفيف لا يخففونها مبتدأةً، فكذلك هذه الوقيفة آذنت بتحقيقها لمرافقتها بها صورة ما لا يخفف من الهمزات^(٥٦).

الأغراض الدلالية في السكت

قد يُوتى بالسكت لأغراضٍ دلالية، وهي كثيرةٌ غيرٌ منحصرة، نذكرُ منها:

١. أمن اللبس: وهو على قسمين: الأوّل: صوتي، والثاني: تركيب، فمن الصوتي سكتة حفص على النون في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٥٧)، وعلى اللام في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥٨)، وهذا معيبٌ في الأسماع، ومعيبٌ في الإعراب عند ابنِ جني، فخطأ من قرأ به؛ وذلك لأنّ النون الساكنة لا توقّف في وجوب إدغامها في الراء، ويكفي من هذا إجماع الجماعة على إدغام (من راق)، وغيره ممّا تلك سبيله^(٥٩)، غير أنّ حفصاً لم يقف على النون إلا لئيبه على انفصال اللفظين (من) و(راق) بصرف النظر عن وظيفتها النحوية، فلا يلتبس باللفظ الواحد، (مراق)، قال ابنُ الجزري: «وفي ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ و﴿بَلْ رَانَ﴾ قصد بيان اللفظ ليظهر أنّهما كلمتان، مع صحّة الرواية في ذلك...»^(٦٥).

ومن التركيبي سكتة حفص على (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٦١)؛ لبيان أَنَّ كلام الكُفَّار قد انقضى، وأنَّ قوله: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ ليس من كلامهم^(٦٢). فالسكتُ هنا يكونُ له معنى سؤالهم عن البعث من المرقد أولاً، ثمَّ إجابة الملائكة إياهم، أو إجابتهم أنفسهم بالقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾، أمَّا السكتُ على (هذا) فيؤدي إلى اضطراب المعنى، فيكون ما بعده ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾، ويُفهمُ منه أَنَّ تكونَ (ما) نافية لوعد الرحمن بلفظها، ولصدق المرسلين بالتقدير، أو نفي وعد الرحمن، وإثبات صدق المرسلين، وفيه بطلان الاضطراب ما لا يخفى^(٦٣). ويُلاحظُ أَنَّ تغيُّر المعنى في ما تقدّم لم يكن بسبب صوت منطوق في السلسلة الكلامية، بل بسبب التوقف عن النطق أَنَا ثُمَّ مواصلته.

٢. التشويق: من الأغراض الدلالية الأخرى، التشويق، قال عبد القاهر الجرجاني: «ومن المركز في الطبع أَنَّ الشيءَ إذا نِيلَ بعد الطلب له، أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كَانَ نِيلُهُ أحلى، وبالميزة أولى، فكانَ موقعُهُ من النفس أَجَلًّا وألطف»^(٦٤)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦٥). فَإِنَّ المرءَ إذا سمعَ قوله تعالى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ تساءل: أين وقع هذا؟ فيأتيه الجواب: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾، وإذا سمع ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ تساءل: ومتى ذاك؟ فيأتيه الجواب: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾، فيزداد لأجل ذلك إقبال السامع على ما يسمع^(٦٦).

٣. قلب المعنى: وهو أَنَّ يُنشئَ المتكلمُ وقفًا يجعل الموقوف عليه من كلامه مُخالفًا لمعناه إذا وصل، فإذا أتمَّه نسخ التام الناقص، فلا يجبس المتكلم عن سامعه ما

يُصَحِّحُ بِهِ الْمُتَقَدِّمُ مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّي الْوَقْفَ فِيهِ غَايَتَهُ، وَمِنْ أَعْرَاضِهِ التَّنْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٦٧). بِالْوَقْفِ عَلَى ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا إِثْمٌ عَظِيمٌ^(٦٨). وَالْمَقْصُودُ بِالْوَقْفِ هُنَا هُوَ الْوَقْفُ النَّاقِصُ وَهَذَا يُقَابِلُ السَّكْتَةَ فَهِيَ فَاصِلَةٌ وَاصِلَةٌ، زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تَرَدَّدَ دَلَالَةُ السَّكْتِ لِمُغْرَضٍ بِلَاغِيٍّ، وَهَذَا شَائِعٌ فِي بَابِ الْجِنَاسِ الْمُتَشَابِهِ وَالْمَفْرُوقِ، قَالَ السَّكَّاكِيُّ: «وَإِذَا وَقَعَ أَحَدُ الْمُتَجَانِسِينَ فِي التَّامِ مَرْكَبًا وَلَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا فِي الْخَطِّ كَقَوْلِهِ:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعَهُ فـ، دَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ

سَمِيَ مُتَشَابِهًا، وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا فِي الْخَطِّ كَقَوْلِهِ:

كَلِمَةٌ قَدْ أَخَذَ الْجَامُ مَ وَلَا جَامٌ لَنَا

مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرَ الْـ جَامِ لَوْ جَامَلْنَا

سَمِيَ مَفْرُوقًا»^(٦٩).

فَالْعَنَايَةُ بِالرَّسْمِ فِي مَوْضِعِ الصَّوْتِ غَيْرُ مَطْلُوبَةٌ، لِذَا نَرَى أَنَّ السَّكْتَةَ هِيَ الَّتِي تَقَرَّرُ الْمَعْنَى، فَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ السَّكْتَةُ عَلَى أَلْفٍ (ذَا) فِي الصَّدْرِ أَي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا، هِبَةً فَدَعَهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي، السَّكْتَةُ عَلَى الْفَتْحَةِ بَعْدَ مِيمٍ (جَام) أَي:

كَلِمَةٌ قَدْ أَخَذَ الْجَامُ مَ وَلَا جَامٌ، لَنَا

مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرَ الْـ جَامِ لَوْ جَامَلْنَا^(٧٠)

وَيَنْبَغِي أَنْ يُلَاحَظَ أَنَّ السَّكْتَةَ فِي صَوْتِ الْمَفْصَلِ لَا تَنْفَكُ عَنِ التَّنْغِيمِ وَالنَّبْرِ، وَهِيَ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْيَوْمَ عَادَتَانِ نُطْقِيَّتَانِ تَتَأَثَّرَانِ كَثِيرًا بِاللَّهُجَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ^(٧١).

... الخاتمة ...

يَتَّبِينُ مِنْ مَا سَبَقَ:

١. إنَّ الفواصل الصوتية أو الظواهر لها أثرها في إبراز المعنى المختار، زيادة على أثرها الإعرابي، والبحث حافلٌ بالأمثلة المستقاة من القرآن الكريم في أغلبها.
٢. مِنَ اللّافِتِ لِلنَّظَرِ أَنَّ فِي هَذِهِ الظواهر الصوتية تداخلاً كبيراً يعصي ربّما على ذوي الاختصاص، فالوقفُ والسكُّتُ والمفصلُ والاستراحةُ كُلُّها تُدُلُّ على قطع الكلام مع وجود تفاوت في ذلك، فالوقفُ ما يحسُنُ الابتداءَ بعده، وتمتدُّ مُدَّتُهُ حَتَّى عُدَّ ما قبله تامّاً ولا يحتاج إلى ما بعده، والمفصلُ يجمعُ بين الوقفِ والسكِّتِ على السواء، والسكِّتُ أو السكِّتة قطع الصوت من دون تنفُّسٍ دلالةً على اتِّصال ما قبلها بما بعدها، فهي فاصلةٌ في النُّطق، واصلةٌ في المعنى، والاستراحةُ هي فرصةٌ لمجرّد أخذ النفس، ولا ضابط لها.
٣. مهما يكن الأمر فإنَّ للفواصل الصوتية بمصاحبة التنغيم أثراً بارزاً في دقّة التحليل اللغوي على المستويات كافة.
٤. إنَّ اللغة العربيّة منحتنا وسائلَ خاصّةً بها في الكتابة، تقومُ مقامَ هذه الظواهر الصوتية وتؤدّي وظائفها، وخاصّةً في رسم المصحف.

١. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، بولاق، (س ك ت)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي: ١٤٢ / ١.

٢. ينظر: حق التلاوة، حسن شيخ عثمان، ط بيروت، ٤٨.

٣. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠.
٤. ينظر: أبحاث في أصوات العربية، د. حسام النعيمي: ٦٦.
٥. القيامة: ٢٧.
٦. المطففين: ١٤.
٧. كتاب سيبويه، طبعة بولاق: ٢ / ٤١٤.
٨. الحجة في القراءات السبعة، ابن خالويه، تحقيق: عبد العالم سالم مكرم، بيروت، ١٩٧١م: ٣٣٠.
٩. ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ط الرياض: ٨ / ٣٨٩.
١٠. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م: ٥٥٥.
١١. ينظر: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، بيروت، ط ٣، ١٩٩٥م: ٧، ٨.
١٢. ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١ / ٣٤٢، ودلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: ٨٨.
١٣. ينظر: الإلتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١ / ١٧٥.
١٤. ينظر: الصوت اللغوي في القرآن الكريم، محمد حسين الصغير: ١٠٦.
١٥. ينظر: علم الأصوات: ٥٥٤.
١٦. ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٨.
١٧. ينظر: الوقف في العربية على ضوء اللسانيات: ٤٠.
١٨. ينظر: المصدر نفسه: ١٥٣.
١٩. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ٢٧٠.
٢٠. ينظر: أسس علم اللغة، ماريوباي: ٩٥، ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط ٤، عالم الكتب: ٢٣١.
٢١. ينظر: أسس علم اللغة: ٦٩ - ١٤٧. هذه العلامة تدل على موضع الفصل.
٢٢. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٦٤.
٢٣. ينظر: علم الأصوات: ٥٦٠.
٢٤. ينظر: المصدر نفسه: ٥٦٠ - ٥٦١.
٢٥. ينظر: المصدر نفسه: ٥٦١.
٢٦. النازعات: ٢٧.
٢٧. ينظر: علم الأصوات: ٥٦١ - ٥٦٢.
٢٨. المائة: ٢٦.

٢٩. الأنعام: ١٠٠.
٣٠. ينظر: علم الأصوات: ٥٥٤.
٣١. ينظر: علم الأصوات: ٥٦١ وما بعدها.
٣٢. ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٥ وما بعدها.
٣٣. هو د: ٤٣.
٣٤. آل عمران: ١٣٥.
٣٥. البقرة: ١٣.
٣٦. سُمِّيَتْ إِبْهَامِيَّةٌ لِأَنَّهَا إِذَا اقْتَرَنْتْ بِاسْمِ نَكْرَةٍ زَادَتْهُ شُيُوعًا وَعَمُومًا وَإِبْهَامًا، نَقُولُ سَاعَدْتُ رَجُلًا مَا.
٣٧. البقرة: ٢٦.
٣٨. الزمر: ٧٣.
٣٩. طه: ٧٢.
٤٠. الإسراء: ٤٦.
٤١. آل عمران: ٣٧.
٤٢. آل عمران: ١٦٩.
٤٣. الأنعام: ١١.
٤٤. الأعراف: ١٤٨.
٤٥. الأعراف: ١١٤.
٤٦. البلد: ١.
٤٧. ينظر: علم الأصوات: ٥٥٤.
٤٨. البقرة: ٢.
٤٩. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١ / ٣٨. التام: هو الذي لا يتعلّق ما بعده بما قبله البتّة لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ينظر: الوقف في العربية: ١٤٦. الكافي: هو الذي لما بعده تعلّق بما قبله من جهة المعنى فقط، ينظر: الوقف في العربية: ١٤٦.
٥٠. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي: ٢ / ٥٧٠.
٥١. طه: ١٥.
٥٢. المحتسب، ابن جني: ٢ / ٤٨.
٥٣. البقرة: ٢٠، وهي من قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٥٤. البقرة: ٢٢، وهي من قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
٥٥. كتاب السبعة في القراءات: ١٤٨، وينظر: النشر: ١ / ٤١٩.
٥٦. ينظر: الحجّة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ١ / ٣٩١.
٥٧. القيامة: ٢٧ وينظر الحجّة للقراء السبعة: ١ / ٣٩١.
٥٨. المطففين: ١٤ وينظر الحجّة للقراء السبعة: ١ / ٣٩١.
٥٩. ينظر: الخصائص، ابن جني: ١ / ٩٤.
٦٠. النشر في القراءات العشر: ١ / ٤٢٦.
٦١. يس: ٥٢.
٦٢. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٤٢٦.
٦٣. ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٤٢٦.
٦٤. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: ١١٨.
٦٥. الروم: ١ - ٣.
٦٦. ينظر: أبحاث في أصوات العربية: ٦٨ - ٦٩.
٦٧. الماعون: ٤ - ٥.
٦٨. ينظر: الوقف في العربية: ١٨٦ - ١٨٧.
٦٩. مفتاح العلوم، السكاكي، طبعة مصورة من طبعة مصر: ١٨١.
٧٠. ينظر: أبحاث في أصوات العربية: ٧٨.
٧١. ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسّان: ١٩٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١. أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨ م.
 ٢. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
 ٣. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، طرابلس، ١٩٧٣ م.
 ٤. البحر المحيط، أبو حيان، ط الرياض، (د.ت.).
 ٥. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨ م.
 ٦. الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، قدّم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٩٥ م.
 ٧. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣ م.
 ٨. التفسير الكبير، الرازي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨١ م.
 ٩. جمال القرآن وكمال الإقراء، السخاوي، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٧ م.
 ١٠. الحجّة في القراءات السبعة، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧١ م.
 ١١. الحجّة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين فهوجي وبشر جويجائي، مراجعة: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٣ م.
 ١٢. حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، ط٨، ١٩٨٨ م بيروت.
 ١٣. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجّار، دار الهدى، بيروت، ط٢.
 ١٤. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦ م.
 ١٥. دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، الدكتور خالد قاسم بني دومي، جامعة أربد الأهلية، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٦ م.
 ١٦. الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.
 ١٧. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
 ١٨. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الجلبي، د.ت مصر، ١٩٥٣ م.

١٩. كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣.
٢٠. كتاب سيويه، طبعة بولاق.
٢١. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٧٩م.
٢٢. لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٢٣. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٤. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.
٢٥. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
٢٦. الوقف في العربية على ضوء اللسانيات، الدكتور عبد البديع الثيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سورية، ط١، ٢٠٠٨م.